وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ / الدراسات العليا

# أثر المغول على مدن العراق والمشرق الاسلامي حتى عام ٧٠٣هـ/١٣٠٤م

اطروحة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي

من قبل الطالب

**عثمان نوري ثامر القيسي**

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

**ظافر أكرم قدوري**

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

﴿...فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ١٧﴾

سورة الرعد اية ١٧

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إقرار المشرف

أشهدُ أنْ إعداد هذه الاطروحة, الموسومة بـــ **" أثـــر المغـــول علـى مـدن العـــــراق والمشـــــرق الاسلامـــــي حتـــى عـــام٧٠٣هـ/١٣٠٤م"** لطالب الدكتوراه **( عثمان نوري ثامر القيسي)**

جرى تحت إشرافي, وقد التزم الطالب بالشروط العلمية والرجوع إلى المظان الاصلية, ومنها: احدث المصادر والمراجع واتبع الأسلوب العلمي والأمانة العلمية, وأصبحت جاهزة للمناقشة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الإسلامي.

التوقيع

**أ.م. د ظافر أكرم قدوري**

/ / ٢٠٢١م.

بناءً على توصية المشرف نرشح الرسالة إلى المناقشة, بعد اطلاع الخبير اللغوي والعلمي.

التوقيع

**أ.د عبدالخالق خميس علي**

رئيس قسم التاريخ.

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة ديالى

/ / ٢٠٢١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إقرار الخبير اللغوي

أشهدُ أن هذه الاطروحة الموسومة بـ **" أثر المغول على مدن العراق والمشرق الاسلامي حتى عام ٧٠٣هـ/١٣٠٤م "** قد اطلعت عليها بالكامل وقومتها لغوياً, وأصبحت خالية من الأخطاء اللغوية.

**التوقيع:**

**الاسم:**

**التاريخ:** / /٢٠٢١م.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إقرار المقوم العلمي

أشهد أن هذه الاطروحة الموسومة بـ**" أثر المغول على مدن العراق والمشرق الاسلامي حتى عام٧٠٣هـ/١٣٠٤م "** تخصص التاريخ الاسلامي, قومتها علمياً ومنهجياً, وعليه أرشحها إلى المناقشة.

**التوقيع**:

**الاسم**: **ا . د سعاد هادي حسن**

**التاريخ**: / /**٢٠٢١م**.

**جامعة بغداد**

**كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية**

**المقوم العلمي الأول**

**التوقيع**:

**الاسم**: **ا.د عباس خميس عبود**

**التاريخ**: / / **٢٠٢١**

**جامعة القادسية**

**كلية التربية**

**المقوم العلمي الثاني**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إقرار أعضاء لجنة المناقشة

نشهد اننا أعضاء لجنة المناقشة أطلعنا على الاطروحة الموسومة بـ **" أثر المغول على مدن العراق والمشرق الاسلامي حتى عام ٧٠٣هـ/١٣٠٤م "** وقد ناقشنا الطالب **(عثمان نوري ثامر القيسي)** في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونرى انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الاسلامي وبتقدير (  ).

التوقيع:

الاسم : **ا.د عبدالرحمن فرطوس حيدر**

**عضواً**

التوقيع:

الاسم: **ا.د اسراء مهدي مزبان**

**عضواً**

التوقيع:

الاسم: **ا.د صدام جاسم محمد**

**عضواً**

التوقيع

الاسم: **ا.م. د ازهار غازي مطر**

**عضواً**

التوقيع:

الاسم: **أ.م د. ظافر أكرم قدوري**

**عضواً ومشرفاً**

التاريخ :  /  / ٢٠٢١

التوقيع:

الاسم: **ا.د عبدالخالق حميس علي**

**رئيساً**

التاريخ :  /  / ٢٠٢١م

صادق على الاطروحة مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ديالى بتاريخ  /  /٢٠٢١

الاستاذ الدكتور

**نصيف جاسم محمد الخفاجي**

العميد

/  / ٢٠٢١م.

# الإهداء

- نبي الرحمة وسيّد الكائنات محمد الأمين ﷺ .
- من اقترن رضا الله تعالى برضاه .. والدي طيب الله ثراه وألحقه بالصالحين .
- من اقترن رضا الله تعالى برضاها .. أمد الله بعمرها .
- أخي العزيز الشهيد (أسامة) الذي غادرنا مبكراً تغمده الله في رحمته وأسكنه فسيح جناته .
- زوجتي(حبة القلب) ... ضاقت بك الكلمات
- فلذة كبدي... سراج وشهرزاد
- الى.. كل من سلك طريقاً يلتمس به علماً
- إلى.. سندي في هذه الحياة .. إخوتي وأخواتي . تقديراً واعتزازاً .
- الى .. كافة الأصدقاء والأحباب .. احتراماً وتقديراً .

**إليهم جميعاً أُهدي هذا الجهد المتواضع**

**الباحث**

# شكر وثناء

الحمد لله الهادي إلى سبيل الرشاد حمداً مباركاً كما ينبغي لجلال وجهه الكريم ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بعد أن منَّ الله تعالى علينا بفضله وكرمه بإتمام هذه الاطروحة أقف بين يديه شاكراً له ذلك الفضل ، وعرفاناً بالجميل أتقدم بوافر شكري لأستاذي الفاضل : **الأستاذ المساعد الدكتور ظافر اكرم قدوري** ، الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على اطروحتي والذي مَن عليَّ برعايته وتوجيهاته الدائمة، وكان لملاحظاته وإرشاداته الأثر البالغ في إتمام هذا العمل الذي رأى النور .

وأتقدم بالشكر الجزيل لعمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى ، وكذلك الى قسم التاريخ المتمثل برئيسه **الأستاذ الدكتور عبد الخالق خميس علي** ، وأساتذتي الأفاضل الذين تتلمذت على أيديهم الكريمة جميعاً ، وأخص بالذكر منهم، **الدكتور عاصم إسماعيل كنعان ، والدكتور عدنان خلف ، والدكتور شاكر محمود إسماعيل ، والدكتور عبد الباسط عبد الرزاق حسين ، والدكتور احمد مطر خضير ، والدكتور حامد حميد عطية ، والدكتورة سماهر محيي ، والدكتور صدام جاسم**، اذ لا يسعنا إلاَّ أن ندعو الله أن يمنَّ عليهم بالصحة والعافية وطول العمر.

وكذلك أوجه شكري لكلَّ مَنْ له فضل عليَّ من إعارة كتاب أو توجيه أو دعاء، وأعبر عن شكري لمنتسبي المكتبات التي أمدتني بالمصادر اللازمة لاسيما مكتبة جامعة ديالى والمكتبة المركزية في بعقوبة، والى من سطرت أنامله هذه الاطروحة **الاخ مروان جمهور محمود.**

كما وأتقدم بالشكر الجزيل الى **الدكتورة سعاد هادي الطائي، والدكتور محمود الزوبعي والدكتور سماح نوري وعمي الأستاذ منذر القيسي، وأخي الحاج صباح نوري القيسي،** والأصدقاء **وسام شهاب واشرف حافظ،** وزملائي في الدراسة الذين كان لهم الفضل في مساعدتي في انجاز هذه الاطروحة، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى عائلتي الكريمة التي منحتني من وقتها الكثير واعانتني بتوفير الراحة الدائمة لإنجاز هذا العمل, واخص بذلك **زوجتي (ام سراج).**

شكري أولاً وأخيراً لله تعالى الذي منَّ عليَّ في إنجاز ما أقدمت عليه، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**الباحث**

# ثبت المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الآية | أ |
| إقرار المشرف | ب |
| إقرار المقوم اللغوي | ت |
| إقرار الخبير العلمي | ث |
| إقرار لجنة المناقشة | ج |
| الإهداء | ح |
| شكر وثناء | خ |
| ثبت المحتويات | د- ز |
| المقدمة | ١-١٦ |
| التمهيد | ١٧-٢٩ |
| **الفصل الاول<br>وضع المشرق الاسلامي والعراق<br>قبيل الغزو المغولي** | ٣٠-٨٥ |
| **المبحث الاول: الدولة الخوارزمية (٥٩٠هـ-٦٢٨هـ/١١٩٣م-١٢٣١م)** | **٣٠-٤٨** |
| **المبحث الثاني: الإسماعيلية (٤٨٣-٦٥٣هـ/١٠٩٠-١٢٥٥م)** | **٤٩-٦٥** |
| **المبحث الثالث: الخلافة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ)** | **٦٦-٨٥** |
| **الفصل الثاني<br>اثر سير الحملات العسكرية المغولية على مدن المشرق الاسلامي والعراق من عام (٦١٦-٦٥٦هـ)** | ٨٦-١٥٦ |
| **المبحث الاول: الدولة الخوارزمية (٥٩٠هـ-٦٢٨هـ/١١٩٣م-١٢٣١م)** | **٩٠-١١٦** |
| **المبحث الثاني: الإسماعيلية (٤٨٣-٦٥٣هـ/١٠٩٠-١٢٥٥م)** | **١١٧-١٣٤** |

| | |
|---|---|
| **المبحث الثالث: الخلافة العباسية(١٣٢-٦٥٦هـ)** | **١٣٥-١٥٦** |
| **الفصـــــــل الثالـــــث**<br>**الاثر السياسي والاداري للدولة الايلخانية على مدن المشرق الاسلامي والعراق** | ١٥٧-١٩٤ |
| **المبحث الاول: هولاكو – اباقا خان– احمد تكو دار** | ١٥٧-١٧٠ |
| • اباقا خان (٦٦٣-٦٨٠هـ) | ١٦٦-١٦٨ |
| • احمد تكودار (٦٨٠-٦٨٢هـ) | ١٦٨-١٧٠ |
| **المبحث الثاني: ارغون- كيخاتو- بايدو- غازان** | ١٧١-١٧٨ |
| • ارغون خان (٦٨٣-٦٩٠هـ) | ١٧١-١٧٢ |
| • كيخاتو ( ٦٩٠ - ٦٩٤هـ) | ١٧٢-١٧٥ |
| • بايدوخان ( جماد الاول ٦٩٤ - ذو القعدة ٦٩٤هـ) | ١٧٥-١٧٦ |
| • غازان خان (٦٩٤ -٧٠٣هـ) | ١٧٦-١٧٨ |
| **المبحث الثالث: بروز شخصيات ادارية متنفذة** | ١٧٩-١٩٤ |
| • اسرة الجويني( شمس الدين الجويني(ت٦٨٣هـ) واخيه عطا ملك الجويني(٦٨١هـ)) | ١٨١-١٨٣ |
| • الامير بوقا (ت٦٨٧هـ) | ١٨٣-١٨٥ |
| • سعد الدولة اليهودي (ت٦٩٠هـ) | ١٨٥-١٩٠ |
| • صدر جهان الزنجاني (ت٦٩٧هـ) | ١٩٠-١٩٤ |
| **الفصـــــــل الرابـــــع**<br>**اثر ايلخانات المغـــول على المشرق الاسلامي والعـــراق** | ١٩٥-٢٤٠ |
| **المبحث الاول: الاثر العام للمغول من(٦١٦-٦٥٦هـ)** | ١٩٥-٢٠٩ |
| • الاثر الثقافي العام للمغول | ١٩٥-١٩٩ |
| • هولاكو (ت٦٥٤-٦٦٣هـ/١٢٥٦-١٢٦٥م) | ١٩٩-٢٠٩ |

| | |
|---|---|
| **المبحث الثاني: الاثر العام للمغول من(٦٦٣-٦٩٠هـ)** | ٢١٠-٢٢٤ |
| • اباقا خان(٦٦٣-٦٨٠هـ/١٢٦٥-١٢٨٠م) | ٢١٠-٢١٦ |
| • احمد تكودار(٦٨٠-٦٨٣هـ/١٢٨٢-١٢٨٤م) | ٢١٦-٢١٩ |
| • ارغون (٦٨٣-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩٠م) | ٢١٩-٢٢٤ |
| **المبحث الثالث: الاثر العام للمغول من (٦٩٠-٧٠٣هـ)** | ٢٢٥-٢٤٠ |
| • كيخاتو خان(٦٩٠-٦٩٤هـ/١٢٩١-١٢٩٥م) | ٢٢٥-٢٣١ |
| • بايدو (٦٩٤-٦٩٥هـ/١٢٩٥م) | ٢٣١-٢٣١ |
| • محمود غازان (٦٩٥-٧٠٣هـ/١٢٩٥-١٣٠٤م) | ٢٣١-٢٤٠ |
| الاستنتاجات | ٢٤١-٢٤٣ |
| الملاحق | ٢٤٤-٢٥٠ |
| قائمة المصادر والمراجع | ٢٥١-٢٧٣ |
| ملخص الاطروحة باللغة الإنكليزية | A-B |

# المقـــدمة

# (نـطاق البـحث وتـحليل المصادر)

## بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة (نطاق البحث وتحليل المصادر):

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله امام الهدى محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

تنوعت الدراسات والابحاث حول الدولة المغولية منذُ نشأتها حتى أنهيارها، وقد حظيت بالكثير من الاحداث التاريخية الجسام بشكل عام، لاسيما على مستوى التاريخ الاسلامي في الخصوص المشرق الاسلامي والعراق، اذ خذت الحيز الاكبر لدى الكثير من المؤرخين والباحثين، لعل ذلك يرجع الى اهمية هذه الدولة وما لها من اثر بالغ في العالم الاسلامي الذي شغله الزحف المغولي اتجاه اراضيه، ابتداءً من الدولة الخوارزمية التي تُعد خط الدفاع الاول من جهة الشرق وتنتهي عند سقوط الدولة العباسية رأس العالم الاسلامي من حيث الجانب الديني والدنيوي، بذلك تغيرت خارطة الدول نتيجةً للزحف المغولي الذي طرأ عليها وغير مجرى احداثها من حيث الجانب الديني والسياسي والعمراني والاقتصادي والاجتماعي .

دفعت الكتابة الكثير من الباحثين التحري عن قيام الدولة المغولية وما آلت اليه هذه الدولة من اتساع على حساب الدول الاخرى وشغلت المساحة الاوسع في عصرها، وسادت بطرقها العسكرية الكثير من الدول التي عرفت بحضارتها الواسعة التي امتدت لسنوات طويلة لاسيما الخلافة العباسية، مقارنةً بالدولة المغولية التي جاءت من واحتلت العالم الاسلامي، وكونت دولتها المترامية الاطراف، في حين كان العالم الاسلامي يعاني من تفكك سياسي ديني اجتماعي ثقافي منغمساً بلذات الدنيا،

تاركاً تاريخه الذي قام على اساس الدين وكون دول عظيمه هدفها التكاتف من اجل استمرارية قيامها، على الرغم ما اصابها من انتكاسات الا انها قامت واستمرت لسنوات طويلة، لكن ما حصل في أواخر الدولة العباسية من انشقاقات داخلها تمثلت بدول سواء في المشرق او المغرب، واخذت هذه الدول تتسع كل منها على حساب الاخرى، متناسية بذلك اي خطر خارجي قد يطرأ عليها، والادهى من ذلك تعاونت سلاطين وامراء هذه الدول مع المغول من اجل التخلص من هذه الدول من جهة، والبقاء في مناصبهم من جهة اخرى، متناسين بذلك كل ما قد يحدث للإسلام والمسلمين، اذ جعلوا مصالهم الشخصية على حساب المصلحة العامة التي راحَ ضحيتها الكثير من الناس .

على الرغم من كثرة الدراسات عن الدولة المغولية على مستوى الاشخاص والوقائع، الا ان الاسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، الرغبة في معرفة تاريخ هذه الدولة التي يتخللها الكثير من الغموض، فضلا عن تسليط الضوء حول الكثير من الاحداث التي تم المبالغة فيها، فضلا عن الدراسة لم تكن مطروقة بشكل مباشر وانما جاءت في بعض الاحيان ضمنيه، لذلك جاءت هذه الدراسة لتعطي اهمية لهذا الموضوع وبروز دوره في الدراسات التاريخية من الناحية الزمانية والمكانية.

وواجهت الدراسة صعوبات عدة لاسيما المصادر الام التي تتكلم بشكل وافر عن المادة التاريخية للعصر المغولي اذا ما تم مقارنتها مع العصور الاخرى، ولم يكن استخراج النصوص التاريخية التي في صدد الموضع بالشيء السهل وانما جاءت عن دراسة شاملة لكل ما يخص الأثر الذي خلفه هذا العصر لاسيما بعد زحفهم واستقرارهم في المشرق والعراق، اضافة الى الظروف التي يمر بها البلد من حظر للتجوال بسبب

جائحة كورونا التي تسببت صعوبة في التنقل والاختلاط مما صعب على الباحث ترجمه بعض المصادر الفارسية والاجنبية التي تخص الموضوع .

اقتضت طبيعة الدراسة الى تقسيمها على مقدمة و تمهيد وأربعة فصول، فضلا عن الخاتمة وقائمه بأهم المصادر والمراجع المستخدمة وملخص للرسالة باللغة الانكليزية.

إذْ قسم التمهيد على فقرتين الاولى شملت اصل المغول ونشأتهم الاولى، ومن اين كانت نواتهم الاولى وكيف تكونت اصولهم من الناحية التاريخية الجغرافية، فضلاً عن القبائل التي تكونت منها الدولة المغولية التي امتدت شرقاً وغرباً، وكيف كانت معيشتهم التي تسمت بالبداوه، وكذلك بيئتهم القاسية التي خرجوا منها اذ اتصفت بالرعوية والتنقل، خلقت منهم قبائل متناحرة فيما بينها، اما الفقرة الثانية جاءت عن الموقع الجغرافي للمشرق الاسلامي والعراق، اذ تناولت عن اقليم المشرق من حيث التسمية والموقع والمدن التي في ظل هذا الاقليم، وكيف عرف المؤرخون لهذا الاقليم كلا حسب رؤيته لهذا الاقليم، وكيف كان لهذا الاقليم من منزلة في الدولة الاسلامية.

وقد تطرق الفصل الاول الى وضع المشرق الاسلامي والعراق قبيل الغزو المغولي، بعد ان قسم على ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول الدولة الخوارزمية التي تعد بوابة المشرق للخلافة العباسية، وكيف تأسست هذه الدولة في ظروف ليست بالعصيبة، وكيف تكونت هذه الدولة وتكاملت على حساب الدولة السلجوقية، وما آلت اليه هذه الدولة من منزلة كبيرة من الناحية السياسية والعسكرية، وانها كانت على نزاع دائم مع الدول المجاورة لها لاسيما الدولة الغورية التي تم القضاء عليها نهائيا وسيطرة على اراضيها وممتلكاتها، ثم اخذ يواصل سياسته التوسعية مستغلا مكانته العسكرية

في المنطقة فجاء دور الدولة القراخطائية التي تعد الحد الفاصل بينه وبين المغول، فكانت زوال هذه الدولة خطأً فادحاً، فكان سقوط الدولة القراخطائية لم يقض عليهم فحسب انما اطاح سدا منيعا واصبح هو نفسه عاجزاً عن حماية هذه البلاد، فلما غار التتار لم يحل بينهم حائل، فساروا حتى اقصى بلاد المسلمين، والادهى من ذلك تجرأ على الخلافة العباسية واخذت اطماعه في السيطرة عليها، واخذ يراسل بذلك الخليفة الناصر لدين الله وان يكون بين يدية على ما كان علية ايام السلاجقة، وكان ينظر الى الخلافة على انها ضعيفة، هذا كله ادى الى تكوين فجوة بين الطرفين، حتى ادى ذلك الى السيطرة على بغداد والفعل تم ذلك لكن الظروف شاءت ان تصد هذا الهجوم، هذا الخلاف كلف الدولة الخوارزمية والخلافة العباسية الكثير من المشاكل الداخلية واضعف كلا الطرفين، وكان ذلك في صالح المغول، اما المبحث الثاني فقد تناول الاسماعيلية التي كانت لها الثقل في المشرق الاسلامي فكانت واحده من الاطراف الثلاث التي سقطت تحت الغزو المغولي، على الرغم من استخدامها القوة الخفية ضد اعدائها، اذ تمثلت الاسماعيلية بالطاعة العمياء لزعيمها وكان للشباب النصيب الاكبر في الانتماء اليها وكان يعرفون بالفدائيين وكانوا يستخدمون السلاح ضد كل من يعارض مذهبهم او يحاول اسقاطه، وعرفوا ايضا في بلاد العجم بالباطنية، كانت الاسماعيلية تقوى كلما ضعف اعدائهم ويعملون العكس، فقد كان لحسن بن الصباح الاثر البالغ في تكوين الاسماعيلية اذ وضع اسسها وقواعدها السياسية والدينية وتكوين قوة لا يستهان بها في ذلك الوقت، اذ استطاع ان يزور الكثير من البلدان من اجل دعوته حتى وصل الى مصر في خلافة المستنصر بالله الفاطمي(٤٢٧-٤٨٧هـ) فأكرمه الخليفة واحسن منزلته، حتى سأله الحسن عن الامام الذي بعدك فقال له ابني نزار، من هذا المنطلق سار الحسن بن الصباح في دعوته، لاسيما بعد الخلاف الذي

حصل في الدولة الفاطمية وتولية المستعلي الابن الاصغر فكان ذلك خلاف القواعد الفاطمية فنشق الحسن بن الصباح وغادر مصر وكون الاسماعيلية في المشرق وكانت قلعة آلموت هي مركز دولته ودعوته، على الرغم من قوة السلاجقة الذي عرفوا بتمسكهم لمذهبهم الا ان الاسماعيلية استطاعت ان تصمد امام هذه الدولة بل استطاعت ان تشكل الخطر الاول عليها، على الرغم من محاولة السلاجقة القضاء عليها الا انها استطاعت الصمود امامها، بذلك اصبح الحسن بن الصباح الرجل الاول والموجه الفعلي للدولة النزارية، اما المبحث الثالث فقد تناول الخلافة العباسية التي كانت تحت ظلها الكثير من الدول التي اضعفت كاهلها وجعلت من مركزها القوي في بداية تأسيسها الى حالة من الضعف بسبب سيطرة الدخلاء عليها مما ادلى الى اضعاف الخليفة وجعل منصبه اسمي اكثر من ما هو فعلي، فضلا عن تولي خلفاء ضعاف ادى ذلك الى الاضمحلال التدريجي للدولة العباسية، فقد كانت التدخلات الاجنبية واحدة من ابرز نقاط ضعف في خلافة ابتداءً من العنصر الفارسي المتمثل بأسرة البرامكة الذين شغلوا مساحة واسعة في الخلافة في عهد هارون الرشيد غير ان الخليفة تدارك الامر واستطاع ان يقضي عليهم، ثم نرى بعد فترة وجيزة ادخل الخليفة المعتصم العنصر التركي الذي انقلب بعد موت الخليفة الى العنصر الاول في الخلافة واخذ يسيطر على مقالد الحكم وتدخل في تنصيب الخليفة واصبح اليد العليا في الخلافة، ثم جاءت الدولة البويهية في عهد المستكفي(ت٣٣٤هـ) التي اخذت حيزا اكبر من قبلها واصبحوا الآمر الناهي في الخلافة العباسية، ثم جاءت الدولة السلجوقية التي لم تكم هي الافضل من الذين سبقوها، فقد كانت كلها في اول الامر يطمحون ان يرضون الخليفة ويسعون الى تقديم الطاعة، لكن ما ان تقوى شوكتهم حتى يأخذوا يتدخلون في قرارات الخليفة نفسها وجعلوه في منصبه الديني فقط مجرد من

الصلاحيات، كل هذه الامور جلعت الخلافة العباسية في محل ضعف وفريسة سهلة بيد المغول .

اما الفصل الثاني فقد جاء بعنون (اثر سير الحملات المغولية على مدن المشرق الاسلامية والعراق)، فجاء هذا الفصل يسترسل سير الحملات المغولية واثرها على اهم الدول التي كانت قائمة آنذك فجاء المبحث الاول عن الدولة الخوارزمية وكيف بدأت حملات المغول عليها وكيف دمرت بسبب هذه الحملات وذاقت الأَمريّن وفقدت الكثير من الجوانب العمرانية والاقتصادية والثقافية والدينية وكذلك البشرية، فقد حمل هذا المبحث الكثير من التفاصيل حول سير الحملات المغولية بقيادة جنكيز خان الرجل المتعطش للسلطة فقد اتخذ من حادثة اترار نقطة انطلاق لتحقيق اهدافه، لاسيما الخلافة العباسية التي ضاع صيتها بكل بقاع الارض وما تحمله هذه الخلافة من تاريخ حافل بالإنجازات الحضارية على اعلى مستوى في ذلك الوقت وكان يقصدها القاصي والداني، فكان يطمع بها كل من كانت لدية القوة السياسية والعسكرية، وشاء القدر ان تكون نهايتها على يد المغول، فأخذ جنكيز خان يخطط لهذا الامر فوجد الدولة الخوارزمية هي السد المانع بينه وبين الخلافة فضلا عن اعتبارها اليد الاقوى في المنطقة، فسقوط الدولة الخوارزمية يعني السيطرة على الخلافة، وبالفعل تم الاحتكاك بالخوارزميين حتى شاءت حادثة اترار وقتل صاحب اترار التابع للدولة الخوارزمية تجار المغول الامر الذي اثار حفيظة جنكيز خان واعد الامر خارق للمواثيق التي بينهم، فبدأت شراره الاحداث وحصل الصدام الذي لم يكن يتوقعه حاكم الدولة الخوارزمية فسقطت مدن الدولة الخوارزمية واحدة بعد الاخرى وانهارت مؤسستها العسكرية امام الزحف المغولي، وانعكس ذلك على مدن المشرق التي سقطت ضحية

بيد المغول ابتداءً من مدينة اترار، وعملوا المغول ما تقشعر له الابدان لم يستثنوا بذلك احد حتى الشيوخ والاطفال والنساء، مستغلا بذلك الانكسار الذي حل بالدولة الخوارزمية، فضلا عن وضع خطة محكمة للهجوم عليهم حيث قسم جيشه الى اربع جهات، عهد كل مجموعة بمهمة الاستيلاء على الجزء المخصص له، وحذر كل من يفشل في مهمته، وجعل القسوة في الحرب المفتاح الذي انطلق منه، حتى بعد وفاة محمد خوارزمشاه ومجيء ابنه الذي تولى الامر من بعد ابية الا ان الامر قد فات واصبحت دولته متناثرة متناحرة على الرغم من بعض الانتصارات التي حققها في اول الامر غير ان روح الجماعة قد فقدت في عهده بسبب الانشقاقات التي حلت بدولة ابية، مما جعل دولتهم يسدل عليها الستار وانطفئت شمعتها، اما المبحث الثاني فقد تناول الاسماعيلية التي كانت ضمن خطة اجتياح المغول للعالم الاسلامي، لم تتوقف جيوش المغول عن زحفها اتجاه الغرب على الرغم من وفاة زعيمهم وقائدهم الاول جنكيز خان، الا ان منكو قاآن حفيد جنكيز الذي انتهت الية السلطة استمر بالزحف لأكمال ما وضعة اسلافه من احياء روح الحماس واعادة المجد المغولي، عندما كان منكو قاآن يفكر في القضاء على الخلافة العباسية، ادرك ان الاسماعيلية ستكون شوكة في ظهر الجيش المغولي، لهذا اصر على القضاء عليها من اجل الوصول الى مبتغاه دون اي عائق او حائل يكون بين الجيش المتوجه الى الخلافة العباسية والسلطة المركزية المغولية، بهذا قام منكو قاآن بأرسال اخية هولاكو ليتولى امر هذه المهمة، فقد وجد في هولاكو الشخص المناسب لتولي هذه المهمة الصعبة، لذلك حرص على اعداد جيش دقيقا له من حيث العدة والعدد وامده برجال كانوا مع جنكيز خان في معاركه من اجل دعم هولاكو حتى يتمكن من تطبيق سياسته اتجاه الغرب، وبالفعل استطاع هولاكو التوجه نحو الاسماعيلية، على الرغم من توجه قائد هولاكو كتبغا الى القلاع

الاسماعيلية الا انه فشل في الاستحواذ عليها لحصانتها، لذا وعند وصول هولاكو الى اراضي الاسماعيلية ادرك ان القوة وحدها لا تكفي لأنها ستكلفه المزيد من التضحية بسبب حصانة قلاعها فلجأ الى سياسة الترغيب والترهيب وبالفعل استطاع ان يكسب بهذه الخطة مبتغاه بعد ان نجح في استماله ركن الدين خورشاه فسيطر على ملك الاسماعيلية في قلعة ميمون دز ثم جاءت الاهم منها وهي قلعة آلموت، بذلك زالت الدولة الاسماعيلية بعد ان استمرت ١٧١سنة، اما المبحث الثالث يتناول الخلافة العباسية التي تطاول عليها الزمن، وادركتها الشيخوخة وبدت عليها مظاهر الانهيار، لاسيما حالة الحكم اللامركزية وضعف الخلفاء، لذلك كان هولاكو مطمئن الجانب اتجاه الخلافة العباسية، وان التوجه صوب بغداد امراً حتمياً، لان الهدف الحقيقي الذي انطلقت منه الجيوش المغولية هو اسقاط الخلافة العباسية، وكانوا مستعدين اشد استعداد للانقضاض عليها في حين ان الخليفة العباسية غير متأهب للمغول عندما اجتاحوا المشرق الاسلامي، معتقداً بذلك ان الامور ستجري كما كان عليه في العهود السابقة ايام البويهيين والسلاجقة، ويبقى هو في وظيفته الدينية، لكن ما جاء من هولاكو كان عكس ما يعتقد به الخليفة، فبدأت فيما بينهم المراسلات حاول الخليفة ان يقنع بأن الخلافة لها مركزيتها وان الذين سبقوك زالوا والخلافة باقية غير ان هولاكو لم يأخذ بهذا الكلام وانما حاول ان يستفز الخليفة برسائله من اجل اخراج ما بداخله، حتى يتمكن من القضاء عليه، على الرغم من تحذير المنجمين لهولاكو بعدم التوجه الغزو بغداد، الا ان ذلك لم يمنع هولاكو من ان يأمر جيشه بالتوجه نحو بغداد، وشدد من قبضته عليها، ودخل بغداد سنة ٦٥٦هـ، واحتفل مع الامراء بهذا النصر ثم اشار الى احضار الخليفة امامه من اجل أن يخرج ما هو مدفون تحت الارض، وبالفعل تم له ذلك، ثم امر بأن يقتل الخليفة، واختلفت الروايات في طريقة قتلة غير ان الارجح

كان انه رفس بداخل جولق بأرجل الخيل حتى مات وان من عادة التتر لا يسفكون دماء الملوك والاكابر، بعد ذلك بالغ المغول في قتل الناس ما يقارب اربعين يوما حتى استباحوا كل شيء، بعد ذلك شعر المسلمين بالاسى والحزن العميق لفقدان الخلافة التي كانت رمزا لتجمع المسلمين، بذلك اسدل الستار على الخلافة العباسية التي استمرت خمسة قرون على يد هولاكو وجيشة.

تركزت مادة الفصل الثالث على ايلخانات الدولة المغولية، وكيف كان لهم الاثر البارز من الناحية السياسية والادارية، اذ جاء في المبحث الاول والثاني عن الايلخانات وكيف برعوا في هذا المجال على الرغم ما عرف عن اسلافهم براعتهم بالجانب العسكري، وكيف كانت لهم البصمة في هذا المجال، اذ اسس هولاكو اسرة حاكمه عرفت بأسم الايلخانيين، وبعد ان استتب الوضع لصالح هولاكو في كل من ايران والعراق قام بوضع اسس لأداره الدولة الناشئة، واصبح هو رأس السلطة ومارس فيها سلطته التامة على الرغم من انه تابع لأخية منكو خان من الناحية النظرية، ثم تمتع الايلخانات الذين جاءوا من بعده بنفس الصلاحيات، ثم حاول هولاكو من ايجاد حل لمشكلة جديدة الا وهي ان المدن التي سيطرة عليها اغلبها مدن اسلامية يدينون بالدين الاسلامي وهو غير مسلم، فوجد من حلاً لذلك الا وهو ابقاء الوظائف الدينية على سابق عهدها من اجل التقرب الى العامة وتخفيف هذا التباعد وعمل ايضا على تطبيق الشرعية في المعاملات فسار علية الذين جاءوا من بعده الى ان وصل الامر الى محمود غازان الذي اعلن الدين الاسلامي دين الدولة الجديد ووضع اسسها على مناهج الدين الاسلامي واصبح العالم الاسلامي في المشرق والعراق خاضع لدولة اسلامية بكل مؤسساتها، ثم جاء في مادة المبحث الثالث عن بروز شخصيات ادارية

في هذه الدولة على الرغم من قوة شخصيات ايلخانات المغول، فكانت لهذه الشخصيات الاثر البالغ في رسم سياسة الدولة لانهم كانوا على معرفة تامه في شؤون السياسة والادارة، ولا ننسى ان ايلخانات المغول استوطنوا في رقعة جغرافية عرفت بحضارتها في شتى المجالات، واستغل ايلخانات المغول مثل هكذا شخصيات من اجل سياسية الدولة وادارتها، الا ان هذه الشخصيات استغلت مكانتها في هذا المنصب، فقد حاول البعض اعطى حق هذا المنصب، ومنهم من حاول اثارة القلاقل في البلاد فقتل اغلبهم على يد الايلخانات، بسبب الوشاية التي كانت منتشرة بينهم وبين منافسيهم، فقد بينت في هذا المبحث عن هذه الشخصيات وكيف كانت لها الاثر البالغ في الدولة الايلخانية.

اما الفصل الرابع فقد جاءت مادته على شكل مجموعة من الاثار سواء كانت هذه الاثار ايجابية ام سلبية اتجاه المشرق الاسلامي والعراق وكيف تميز كل عهد من هؤلاء الايلخانيين، فقد جاء المبحث الاول عن الأثر الثقافي العام للمغول، الذين تركوا في اول زحفهم الاثر البالغ، لاسيما انهم كانوا من الشعوب البدائية، اذ رافقهم احراق المكتبات وقتل العلماء والادباء واندثرت مراكز للعلم، فقد تعرضت المؤسسات الفكرية مثل المدارس والمساجد وخزائن الكتب الى تدمير كامل، الا ان الخسائر البشرية والمادية رغم جسامها لم تتوقف الحركة الفكرية تماما حيث استمرت وتواصل العطاء الحضاري لدى الكثير من المدن، وكان للاحتلال المغولي سببا في ربط ممالك الشرق بالغرب وتوافد الكثير من العلماء الصينيين والايغور وغيرهم الى العاصمة الايلخانية وانتشار معارفهم في المشرق الاسلامي، ثم لحق بهذا المبحث اثر هولاكو في هذه المدن ومجتمعاتها، على الرغم من سياسة الشدة التي اتبعها في فتح

المدن ،الا انه اتبع سياسة المغول التقليدية التي تقوم على التسامح الديني ومهادنة الناس، ثم كانت له رغبات في الجانب العمراني، فضلاً عن اهتمامه بالعلماء من خلال تعيين لهم الهدايا والمراسيم لهم، بعد ذلك جاء في المبحث الثاني والثالث عن اثار ايلخانات المغول ودور كل شخصية منهم في رسم سياسته الدينية او الاجتماعية او الاقتصادية او العمرانية، وتفاوتت هذه الاثار من ايلخان الى ايلخان اخر، على الرغم من ان اغلبهم تظاهر بالتسامح الديني مع جميع فئات المجتمع عمل جاهدا الى ابراز الدين الذي يدين به، وكذلك من حاول ترسيخ تاريخه من خلال بناء المدن وتكوين عواصم لهم، الى ان جاء محمود غازان الذي قلب موازين الدولة الايلخانية وجعلها دولة جديدة بكل مؤسساتها خاضعة الى الشريعة الاسلامية، وكان الايلخان الاكثر تأثير في نفوس العامة من كل النواحي، وعاد هيبة الدين الاسلامي الى سابق عهده.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع المعتمدة الاصلية منها والثانوية، لذا ارتأينا ان نعطي صورة واضحة عن تلك المصادر، فقد اعتمدت الدراسة على اهم المصادر والمراجع بحسب اهميتها لمادة الموضوع ومنها:

## اولاً. كتب التاريخ:

من هذه المصادر المصادر التاريخية التي كتبت باللغة الفارسية والتي كان لها الاثر البالغ في طور الدراسة، اذ حملت الكثير من المعلومات التي تصب بموضوع بحثنا الذي نحن بصدده، وكان مؤلفوها بمناصب الدولة السياسية والادارية، وكانوا هم اكثر دراية بأحوال المغول، واستمدت اكثر المعلومات عن الدولة الايلخانية من خلال مؤلفاتهم، ومن اهم هذه المصادر هو مصنف علاء الدين عطا ملك الجويني

(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) المعروف بـ( تاريخ جهانكشاي اي فاتح العالم)، اذ جاءت معلومات هذا الكتاب شامله حول تاريخ المغول، لاسيما الاجتياح المغولي للعالم الاسلامي، اذ رافق هولاكو سنة ٦٥٤هـ واصبح في خدمته ورافقة في حملاته للمشرق الاسلامي واطلع بنفسة على مكتبة قلعة آلموت للطائفة الاسماعيلية، ثم ولاه حكومة العراق سنة ٦٥٧هـ.

والمصدر الاخر الذي يوازي الجويني هو كتاب (جامع التواريخ)لرشيد الدين فضل الله الهمداني(ت٧١٨هـ)، الذي يعد من امهات الكتب في التاريخ المغولي اذ اعطى معلومات قيمة عن نشأة المغول واحوالهم حتى وفات السلطان محمود غازان، فقد اعطى لكل ايلخان ما يمتاز به من اعمال في شتى الجوانب .

ويأتي في المرتب الثالثة كتاب (طبقات ناصري )لمنهاج الدين بن سراج الجوزجاني(ت٦٦٠هـ)، المكون من جزأين، الجزء الاول يحتوي على واحد وعشرين طبقة ، ويأتي الجزء الثاني من طبقتين هي الثالثة والرابعة والعشرين، يختص كل طبقة منها بتاريخ معين يبدأ من طبقة الانبياء، حتى خصص للمغول طبقة مهمة جاء بها بمعلومات وتفاصيل مهمة عن التاريخ المغولي، الا انه كان بالضد منهم .

اما عن الكتب التي كتبت باللغة العربية يأتي في مقدمتها من العراق ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ)صاحب كتاب (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في اعيان المائة السابعة )، فقد اعطى هذا الكتاب معلومة قيمة عن مسيرة هولاكو الى العراق، كذلك اعطى مادة في الجانب السياسي والاداري للدولة الايلخانية خاصةً تفصيلات تخص العراق، ثم يأتي ابن العبري السرياني (ت٦٨٥هـ) صاحب كتاب (تاريخ مختصر الدول ) الذي عاش في عهد الدولة الايلخانية، والذي دون كتاب من عشرة

دول، خص بـ( الدولة العاشرة المنتقلة من ملوك العرب المسلمين الى ملوك المغول) الى نهاية الى الايلخان ارغون، بهذا فقد قدم ماده تاريخية عن كل ما يخص ايلخانات المغول.

أما الكتب الاخرى التي عاش اصحابها في بلاد الشام ومصر فكان كتاب صبح الاعشى في صناعة الانشا للقلقشندي(ت٨٢١هـ)، الذي خص الجزء الرابع طبقة تخص ملوك من بني جنكيز خان مبتدءاً من هولاكو، لذا عمل على إعطاء تفاصيل مهمة حول دولة المغول بشكل عام، ثم كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ت٧٧٤هـ)، الذي نقل لنا الاخبار التي تخص ما جرى للزحف المغول على مدن المشرق الاسلامي والعراق، وكيف صور احداثها بكل مأساوية، ثم يأتي من بعده المقريزي (ت٨٧٤هـ)صاحب كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، الذي جاء في كتابة الذي رتبة على حوادث السنين، فكان كل يحدث فيها ما يخص المغول اتجاه العالم الاسلامي يذكره بشكل وافٍ.

## ثانياً: كتب التراجم والطبقات

تطلبت طبيعة الدراسة الاعتماد على العديد من كتب التراجم والطبقات، اذ حظيت بفائدة علمية، واخذت مكانة في صفحاتها، وكان في طليعتها كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان (ت٦٨١هـ)، الذي رتب المصنف بحسب الحروف الهجائية وضبط الاسماء، وجاء بمعلومات مهمة تخص الشخصيات التي ذكرت في الدراسة لاسيما الفصل الاول والثاني، وكتاب (الوافي بالوفيات ) للصفدي (ت٧٦٤هـ) كذلك رتب هذا الكتاب على الحروف وهذب الكثير من الاسماء ورتبها، ثم

اعطى العديد من التراجم التي جاءت في الدراسة، ثم كتاب (فوات الوفيات)لابن شاكر الكتبي(ت٧٦٤هـ)الذي لا يقل اهمية عن المصادر التي سبقته، لأنه اعتمد بشكل كبير على ابن خلكان ثم اضاف الى ما أخل بتراجم بعض فضلاء زمانه وجماعة ممن تقدم على أوانه.

## ثالثاً: كتب البلدان والجغرافية

تعد كتب البلدان والجغرافية من المقومات الاساسية لهذه الدراسة، اذ جمعت فيها الكثير من المعلومات الجغرافية فضلا عن المادة التاريخية، فقد زودتنا عن الموقع الجغرافي لكل مدينة او قرية، لذا كانت تحوي معلومات مهمة جداً في حدود دراستنا، وفي مقدمة هذه الكتب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، وهو موسوعة جغرافية تاريخية، اذ رتب مصنفة على الحروف الهجائية ثم يعطي لكل اسم معناه لغةً، وقد اعتمد بشكل كبير في جوانب الاطروحة، ثم يأتي من بعده كتا (اثار البلاد واخبار العباد) للقزويني (ت ٦٨٢هـ)، اذ قسم كتابة الى سبعة اقاليم من حيث الموقع الجغرافي وحدد لكل اقليم مدنه الخاصة به وبما امتاز به كل اقليم من هذه الاقاليم من حيث الموقع والمناخ، وجاءت معلوماته في جميع فصول الدراسة، وكتاب (مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع) لابن عبد الحق (ت٧٣٩هـ)، الذي رتب كتابه ايضا على الحروف، لكن ما ميزه عن غير انه مقتضب المعلومات ولا يسرد بها ويكتفي احيانا ان يعرف مدينة من خمسة كلمات فقط، على الرغم من ذلك الا انه جاء بمعلومات قيمة كان لها الاثر البالغ في الدراسة.

## رابعاً: كتب المستشرقين

كانت كتب المستشرقين واحده من أهم الكتب التي عولت عليها الدراسة، فهي على صلة وثيقة بالموضوع، ويأتي في طليعتها كتاب (العالم الاسلامي في

العصر المغولي ) وكذلك كتاب(تاريخ الترك في اسيا الوسطى)، للمؤلف بارتولد، الذي كان لمؤلفاته الاثر البالغ في الدراسة اذ جاء بمعلومات قيمة افتقدتها المصادر العربية، ويأتي كتاب (تاريخ الشعوب الاسلامية ) للمؤلف بروكلمان الذي قسم كتابة على خمسة اقسام وجاء بفقرة منها في القسم الثاني (المغول والترك: انقضاء الخلافة العباسية) اذ اسرد بمعلومات حول الدولة الخوارزمية وكيف احتكت بالمغول، وكذلك حال الخلافة العباسية وكيف سقطت على يد هولاكو ثم دخل الى الدولة الايلخانية وتناول احوالها .

## خامساً: المراجع الحديثة

قدمت لنا المراجع الحديثة معلومات جيدة حول العديد من فصول الدراسة، واغنت البحث في جوانب متنوعة من خلال اعتمادهم على مصادر لم تكن في ايدينا من جانب، ومن خلال تحليلاتهم وآراءهم التي جاءت في كتبهم من جانب اخر، ويأتي في مقدمة هذه الكتب،(تاريخ ايران بعد الاسلام) لعباس اقبال، وهو كتاب شامل لتاريخ ايران والذي يبدأ من القرن الثالث الهجري الى القرن الرابع عشر الهجري، لكن من المآخذ الذي تؤخذ على المؤلف انه لا يسند نصوصه الى المصادر الاصلية، وانما هي عبارة عن سرد للمعلومات، وقد اعتمد عليه بكل جوانب الاطروحة، وكذلك كتب فؤاد عبد المعطي الصياد هما (المغول في التاريخ ) الذي جاء بمعلومات قيمه عن بداية المغول من حيث التكوين القبلي او البيئي لهم، وكذلك زحفهم على العالم الاسلامي الى سقوط الخلافة العباسية، وكتاب (الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين)، وهو من المراجع القيمة التي كتبت عن الدولة الايلخانية وذات قيمة عالية عند الباحثين في هذا المجال وقد اعتمد بشكل كبير في الفصل الثالث والرابع، واهم ما يميز هذين المرجعين ان مؤلفهما اعتمد بشكل كبير على المصادر الفارسية

والأجنبية مما اعطى قيمة عالية للمعلومات التي جاء بها، وكتاب محمد صالح القزاز (الحياة السياسة في العراق في عهد السيطرة المغولي)، الذي لخص كتابة بكل ما يخص اوضاع العراق السياسة من الناحية الداخلية والخارجية وكيف كانت نظمها في الدوله الايلخانية وكيف كانت عليه في الدولة العباسية، وكذلك حدد موقف ايلخانات المغول من الطوائف الدينية، واعتد عليه في الفصل الثالث والرابع، وكتاب جعفر خصباك (العراق في عهد المغول الايلخانين)، فقد تناول فيه الفتح، والادارة، الاحوال الاجتماعية، الاحوال الاقتصادية، ثم اخذ يقارن بين العهد الايلخاني والخلافة العباسية ومن الناحية الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك ذكر ما تم استحداثه وما تم الانتهاء اليه في هذا العهد وقد كان لهذا الكتاب اهمية كبيرة في هذه الدراسة.

وبهذا نسال الله تعالى أن يجعل لهذه الدراسة القبول، فإن وفقنا الله فلله الحمد والشكر، وإن أخطأنا فله الكمال وحده، ونرجو ان يكون هذا العمل ابتغاء وجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الامه وعلى آله وصحبه اجمعين.

**الباحث**

# التمهيد

## أولاً: أصل المغول ونشأتهم الاولى

قد يكون من السهل التحدث عن الدول المتحضرة التي تقوم في القارة الأسيوية في القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي ،تلك الدول التي شاءت لها الاقدار ان ترتبط في فترة من تاريخها بتاريخ المغول ، ولكن من الصعب الوصول الى حقائق ثابتة عن الاصول التركية والمغولية(١).

المغول هم عدة قبائل بدوية رعوية كان يشار اليهم غالباً باسم التتار او التتر ، وهو اسم كان يطلق على احدى مجموعاتهم وهي قبيلة التتر ،وكانت القبائل المغولية في مستهل القرن السابع الهجري ، والثالث عشر الميلادي ،تعيش في هضبة منغوليا الواقعة شمال صحراء جوبي في اواسط اسيا بين بحيرة بايكال في الغرب وجبال خنجان على حدود منشوريا في الشرق(٢)، اذ عاشت القبائل المغولية في المنطقة الواقعة في وسط اسيا بين نهري سيحون وجيحون من الغرب حتى حدود الصين الجبلية من جهة الشرق الممتدة حتى اقصى الشمال الشرقي لأسيا(٣) ان سيرة القبائل البدوية تبدو كأنها لن تنسق او تنتظم ،فأن أحداث تاريخها بلغت من شدة الاضطراب ،ما يجعل من

---

(١) العبادي ، احمد مختار، ومرجونة ، ابراهيم محمد علي ، **المغول والحضارة الاسلامية (رحلة المغول من الاستكبار الى الانصهار )** ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية _٢٠١٠م) ، ص٢٢،البهجي، ايناس حسني ، **تاريخ المغول وغزو الدولة الاسلامية** ، مركزالتاب الاكاديمي، (عمان-٢٠١٦م)، ص٢٥.

(٢)النسوي ، محمد بن احمد ، **سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي** ، تحقيق: حافظ احمد حمدي ، دار الفكر العربي ، (القاهرة – د. ت) ، ص١١؛ الصاوي ، الصاوي محمد ، **جنكيز خان فاتح العالم** ، مكتبة النافذة ، (الجيزة _٢٠١٢م) ، ص٢٧ .

(٣) العريني،السيد الباز ،**المغول** ، دار النهضة العربية (بيروت /١٩٨١)،ص٢١؛ لاين، جروج، **عصر المغول** ، ترجمه: تغريد غضبان،هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ،(ابو ظبي –٢٠١١م)،٣٤.

المستحيل التماس خيط واحد يضم هذه القبائل بأسرها ،فالأحداث الداخلية والحروب التي نشبت دائما بين القبائل ، مما احاط بالتاريخ المبكر للمغول من الغموض والاختلاط بالأساطير ،فضلا عن الافتقار الى السجلات والوثائق التي يصح الركون اليها(١).

لقد حاول كثير من المؤرخين تتبع الأحداث والحروب والمشاحنات التي تنشب دائما بين القبائل المغولية حتى يصلوا الى شعاع يضيء الطريق امامهم، لكنها كانت اخر الامر واهية لا ترشد في كتابة موضوع متكامل عن المغول ،مع ذلك هناك مصادر كثيرة عن تاريخ المغول بعضها دون باللغة الصينية والبعض الاخر بالفارسية، وايضا باللاتينية او غيرها من اللغات كالعربية مثلا لكنها لا تمدنا بمعلومات كافية عن اصل القبائل المغولية، خاصة التاريخ المبكر للمغول(٢).

إذْ كانت القبائل المغولية ،قبائل رعوية لديها الماشية والخيول وتنصب خيامها من **اللبآد**(٣)، وتنتقل بماشيتها من مكان الى اخر طالباً المرعى، وكذلك عيشهم على الصيد، اذ يصيدون الاسماك من البحيرات والانهار او يصيدون الحيوانات البرية في الغابات، ولا شك ان البيئة القاسية قد فرضت على طوائف المغول الرعوية ان يعيشوا

---

(١)القزاز ، محمد صالح داود ، **الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية** ، مطبعة القضاء ، (النجف الاشرف-١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ، ص٣ ؛ الخالدي ، اسماعيل عبد العزيز ، **العالم الاسلامي والغزو المغولي** ، مكتبة الفلاح ، (الكويت-١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص١٩ .

(٢) فهمي ،عبدالسلام عبدالعزيز ، **تاريخ الدولة الخوارزمية في ايران** ، دار المعارف ، (القاهرة /١٩٨١)، ص٩.

(٣) **اللبآد:** اللّبد،الصوف والوبر، ينظر : الفارابي ،ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم ،(ت٣٥٠هـ)، **معجم ديوان الادب** ، تحقيق :احمد مختار عمر وابراهيم أنس ،مؤسسة دار الشعب (القاهرة/١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)،ج١،ص٢١٠.

حياة بدوية قاسية جعلت منهم مقاتلين اشداء وفي نفس الوقت مجموعات متناحرة كثيرة النزاع، وليس لها أي حضارة(١).

وفي هذه البيئة القاسية ،كانت هذه القبائل تعيش وراء المياه القليلة ،اذ كلما زحف الجفاف او قلت الأعشاب انتقلوا الى ارض مجاورة، يدفعهم الى ذلك تزايد عدد القطعان والماشية، وهذا الارتحال والتنقل هو القاعدة الطبيعية لحياتهم ، وهذا بدوره يدفعهم الى السرقة ، والنهب ، والسلب ، ممن يجاورونه من السكان الذين يشتغلون في الزراعة ومن هنا تقوم الغارات والاعتداءات، والأخذ بالثأر(٢).

قد شكل المغول اتحاداً من عدة قبائل تنتشر في مناطق اسيا الوسطى وترجع في جذورها الاولى الى اصول متعددة من الترك والتتار والمغول، اذ اصبحت القبائل جميعها في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) نواة الشعب المغولي الذي برز على الساحة منذ ذلك واصبح يعرف بهذا الاسم(٣).

تكونت القبائل في النصف الاول من القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي، اذ كانت تنزل شمال منشوريا، ومنغوليا، وتركستان ،اذ كانت هذه القبائل بدوية متأخرة تتخذ من الرعي والصيد مهنة لها وتنتمي هذه القبائل من الناحية اللغوية الى مجموعات : مجموعات تركية ومجموعات منغوليا ، لذلك يصعب الفصل بشكل قاطع بين هذه المجموعات ، وذلك لان صلات معينة قامت بينهم جعلت القابهم

---

(١) البار ،محمد علي ، **كيف اسلم المغول** ، دار الفتح للدراسات والنشر ،(عمان/٢٠٠٨م)،ص٤٨.

(٢)العريني ،المغول ،ص١٣؛ الخالدي ،العالم الاسلامي والغزو المغولي، ص٢٠.

(٣)غنيمات ، قاسم محمد واخرون ، **قبائل المغول الاولى : النشأة والاندماج والتوحيد (٦١٦هـ/١٢١٨م) المجلة الاردنية للتاريخ والاثار** ، المجلد ٥ ، العدد٣ ،٢٠١١م ، ص٩٣.

وعاداتهم وكلامهم متقاربة[١] لكن اهم هذه القبائل المغولية هي: قبان ، التتار ، كرايت، نايمان، المركيت، اويرات[٢].

على الرغم ان **التتار**[٣] والمغول وجهان لعملة واحدة غير ان التتار هو الاسبق في الظهور من المغول، ومصطلح التتار اسم مشتق من (تات /بمعنى الجبل و(آر) بمعنى ساكن اي ساكن الجبل وكذلك قيل (آر) كلمة فارسية بمعنى انسان ، وكلمة (ترتر)في الاساطير الاغريقية تعنى الغيب او الجحيم ، وقد عرفت أوروبا هذا الشعب بأسم ( ترتر) ويروى الكثيرون ان اسم التتار مشتق من اللغة الصينية، اذ كانت هناك قبيلة يطلق عليها (تاتا) او (دادا)او ( تاتان)تسكن منطقة منشوريا، وشمال شرق منغوليا ، وكانت بعض اللهجات الصينية التي تتوفر فيها صوت يشبه صوت (ر) تطلق عليها ( ترتار) او( تتار) وتميزت هذه القبيلة بروح قتالية عالية[٤].

---

(١) الصلابي ، علي محمد محمد، **دولة المغول والتتاريين الانتشار والانكسار** ، دار المعرفة ، (بيروت _١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) ، ص٣٠.

(٢) فهمي ، تاريخ الدولة المغولية ، ص١٣.١٤.١٥ ؛ الخالدي ، العالم الاسلامي ، ص٢٦.

(٣) **التتار**: التتار المثناة من فوق مكررة قبل الالف وبعدها راء ، اذ كانت هذه القبائل اشد قبائل الجنس الاصفر بطشاً وجبروتاً في اقاليم اسيا الشمالية ، و كانوا يتمتعون بشهرة ذائعة وشوكة كبيرة ، وكانوا قبائل مستقلة عن المغول ، ومن الغريب انه على اثر انتصار جنكيز خان على التتار اطلق عليهم اسمهم عليه وعلى اتباعه وقد اعلن القائد المغولي جنكيز خان عن شدة غضبه على قبائل التتار بقوله: كان التتار يقتلون اباءنا واجدادنا من قديم الزمان ، فسوف نأخذ بثأر هؤلاء السلف ؛ينظر: اليافعي ، ابي محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي ، (٧٦٨هـ) ، **مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** ، تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ، ج٤ ، ص٣٠ ؛ الجوزجاني ، ابي عمر منهاج الدين عثمان المعروف بالقاضي(ت٦٦٠هـ)، **طبقات ناصري** ، ترجمة : ملكة علي التركي ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة–٢٠١٢م)، ج٢ ، ص٢٣٨ ؛ كريم الله ، ابرار ، **من هم التتر** ، ترجمة وتعليق : رشيدة رحيم الصبروتي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ١٩٩٤م) ، ص٢٥.٢٧ .

(٤) كريم الله ، من هم المغول ، ص٢٥ .٢٧ ؛ مرجونة ، المغول والحضارة الاسلامية ، ص٢٢.٢٣ .

وقد قيل ان التتار اسم يعني رامي السهم ، وهذا وقد اطلق عليهم العديد من الاسماء الاخرى ، ومنها الططر ، والتتر ، والتتار ، وهي كلها مسميات لشعب واحد هم التتار[١].

اختلف اراء المؤرخين فيما يتعلق بأصل كل من المغول والتتار ، والفرق بين اللفظتين، والتطورات التي تداخلت كلاً منهما ، ويكاد يجمع الباحثون على ان المغول قد تسلطوا على البلاد قبل التتر ، لكن عندما دخل التتار واصبحت لهم اليد الطولى في الفتوحات التالية تسلطوا بدورهم على المغول واشتهروا دونهم[٢]، غير ان هناك رأي يخالف هذا الرأي ويناقضه ويرى ان التتار هم الاقدم في الظهور، لان المغول بدأ اشتهارهم وتأثيرهم في الاحداث بعد عدة معارك دامية خاضها **جنكيز خان**[٣] حاكمهم

---

(١) مرجونة ، المغول والحضارة الاسلامية ، ص٢٣.

(٢) كاهن ، كلود ، **الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية** ، ترجمة: احمد الشيخ ، سينا للنشر ،(القاهرة ١٩٩٥م) ، ص٢٥٨.

(٣) **جنكيز خان** : اسمه تيموجين وتعني ( الصلب الفائق) و (الحداد) و( الفارس الكامل ) ، كان ابوه يسوكاي بهادر زعيم القبيلة قبان المغولية ، لما بلغ التاسعة من عمره صحبه والده الى اخواله فالتقى اثناء الرحلة بأحد زعماء المغول القنقرات ، فتنبأ لتيموجين بمستقبل باهر وحرص ان يزوجه ابنته بورته ، لكن والده يسوكاي توفي اثناء عودته الى دياره ، ولم يتجاوز عمر تيموجين الثالثة عشر من عمره ، لم يلبث تيموجين بعد ابيه الا وظهر خصومه الذين رفضوا زعامته لاسيما قبيلة التايجيوت ، الا انه بفضل اصراره وموهبته استطاع ان يتجاوز المصاعب والمحن ، بعد ان نجا من مؤامرات التايجيوت ، اخذ بعقد معاهدات واتفاقيات خارج القبيلة لاسيما طغرل ملك الكرايت الذي دان له بالتبعية ، ما ان بلغ السن السابع عشرة من عمره حتى استطاع من استماله قسماً من قبيلته الى جانبه ، واجبر القسم الاخر على الخضوع ، وبذلك تولى زعامة قبيلته ، ومنح لقب جنكيز خان سنة (٦٠٣هـ/ ١٢٠٣م) ، بعد ذلك لم يتقيد بدين ، بل يعظم علماء كل طائفة واخترع لنفسه في الملك قواعد عرفت هذه القواعد بقانون الياسا ، ينظر : الجويني ، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين بن محمد ، (ت ٦٨١هـ)، **تاريخ فاتح العالم (جهلن كشاي)** ، تحقيق : احمد محمد عبد الوهاب القزويني ، ترجمة : السباعي محمد السباعي ، دار الكتب والوثائق القومية ، ( القاهرة ٢٠٠٧م) ، ج١ ، ص٧٣-٧٦ ؛ القرماني ، احمد بن يوسف ، (ت ١٠١٩هـ) ، **اخبار الدول واثار الاول** ، تحقيق : سعد فهمي ،=

ضد التتار ، وحقق انتصارات عديدة ، وانضمت القبائل الى تبعيته ، ومن بعدها بدأ يطلق عليهم تارة المغول، واخرى التتار[١].

## ثانياً: الموقع الجغرافي للمشرق الإسلامي والعراق

### ١- تحديد الموقع الجغرافي للمشرق الاسلامي

اختلف المؤرخون في اقليم المشرق من حيث التسمية والموقع والمدن التي في ظل هذا الاقليم ، اذ تدور لفظة الشرق والمشرق في كتب اللغة والبلدانيون والجغرافيون في معنى ومفهوم واحد والتي تعني من ذلك "المشرق نقيض المغرب"[٢]، الشرق حيث تشرق الشمس[٣]، ثم ارتفاع لشمس في تحلقها أول النهار، ومستمرة في الارتفاع من المشرق، ومن آخر النهار انحداره[٤]، اذ يشمل الاماكن التي تقع في شرقي الدولة العربية الاسلامية[٥].

---

=حطيط ، احمد ، عالم الكتب ، (بيروت-١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج٢ ، ص٤٨٧-٤٨٩ ؛ لامث، هارولرد لمب، **جنكيز امبراطور الناس كلهم** ، (لندن-١٩٤٢)، ص١٠-١٣ ؛ العريني ، المغول ، ص٤٣ ٤٦.

(١) مرجونة ،المغول والحضارة الاسلامية ، ص٢٣.

(٢)اليمني ، نشوان بن سعيد الحميري،(ت٥٧٣هـ)، **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم** ، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري واخرون ، دار الفكر، (بيروت .١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، ج٦ ، ص٣٤٢٣.

(٣)الهروي، ابو عبيد بن محمد ،(ت٤٠١هـ)، **الغريبين في القران والحديث** ، تحقيق : احمد فريد المزيدي وفتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى باز، (الرياض-١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ج٣، ص٩٩٣ ؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الافريقي، (ت٧١١هـ)، **لسان العرب** ، تحقيق : عبد الله علي واخرون، دار المعارف، (القاهرة .١٤١٤هـ) ، ج١٠، ص ١٧٥ .

(٤) ابن منظور، لسان العرب ،ج٦، ص٦٤ .

(٥)الراشدي ، حامد حميد عطية ، **الموارد المالية في بلاد المشرق الاسلامي خلال العصر الاموي (٤١-١٣٢ هـ)**، بحث منشور مجلة ديالى ، العدد ٨٠ ، سنة ٢٠١٩م ،ص٢١١

عرف المقدسي[١] المشرق الاسلامي بقوله هذا : "**هو رجل الاقاليم واكثرها أجلة وعلماء ومعدن الخبر ومستقر العلم ولكن الاسلام المحكم ملكه اجل الملوك وجنده خير الجنود قوم اولو بأس شديد و رأي سديد وأسم كبير ومال مديد و خيل و رجل و فتح و نصر و قوم كما كتب الى عمر لباسهم الحديد و اكلهم القديد و شربهم الجليد ، نرى به رساتيق جليلة و قرى نفيسة واشجاراً ملتفة و انهاراً جارية ، و نعماً ظاهرة و نواحي واسعة**".

أَقليم المشرق سمي بالمشرق لأنه يقع شرق مركز الخلافة كما جاء في قول قدامة بن جعفر[٢]: "**انه اذا قيل في الشرق او الغرب او الشمال او الجنوب ، كانت هذه الاسماء جميعاً تقال بالأضافة الى شيء بعينه ، فأن مصر مثلاً ونحن نعدها من اعمال المغرب ، مشرق لمن هو في بلاد الاندلس ، وكذا خراسان مشرق لنا ومغرب لأهل الصين وكذلك سائر النواحي لا بد لها نواحي يشار منها الى نواحيها**".

بعد ان اتسعت الدولة الاسلامية اتساعاً كبيرا، انقسمت الدولة الاسلامية تبعاً الى ذلك الى قسمين، مشرق و مغرب، المغرب يتكون من البلاد التي تقع غرب بغداد مثل بلاد الشام و مصر و شمال افريقيا ، ويتكون المشرق الاسلامي من البلاد التي تقع شرق بغداد وتشمل بصفة عامة الامبراطورية الفارسية القديمة التي الت الى العرب المسلمين وهي على وجه التحديد، فارس وخراسان، وبلاد ما وراء النهر وسجستان

(١) محمد بن احمد ، (ت٣٧٥هـ) ، **احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم** ، تحقيق : غازي طليحان ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ( دمشق .١٩٨٠م)، ص٢١٨ .

(٢) ابو الفرج بن قدامة البغدادي ،(ت٣٣٧) ، **الخراج وصناعة الكتابة** ، دار الرشيد ، (بغداد .١٩٨١م) ، ص١٥٩

وزبلستان وبلاد السند، وتتكلم هذه البلاد اللغة الفارسية ولهجات تركية[١]، و بمعنى اخر هي البلدان الاعجمية التي لا تتكلم اللغة العربية في قارة اسيا خارج الجزيرة العربية[٢].

وعرف ياقوت الحموي[٣] اقليم المشرق: "**بضم اوله وفتح ثانيه والراء مفتوحة ومشددة ، و الشرق بالسكون المكان الذي تشرق منه الشمس ، والمشرق ضد المغرب**" ، و ان المشرق اطول واعرض من المغرب[٤]، وقسم المقدسي[٥]،الاقاليم الى اربعة عشر اقليماً، ثمانية منها في المشرق ثم اسند لكل اقليم كوره من ثم لكل كوره من قصبه ثم لكل قصبه مدن تابعة لها.

اما حدود اقليم المشرق اجمع اغلب الجغرافيون والبلدانيون يقع ضمن الاقليم الخامس حسب تقسيم السياسي للأرض[٦] ، ووسط هذا الاقليم بالتقريب مدينة .....

---

(١)الفقي ، عصام الدين عبد الرؤف، **الدول المستقلة في المشرق الاسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي**، دار الفكر العربية ، (القاهرة .١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٢٧ .

(٢) معروف، ناجي ، **عروبة العلماء المنسوبين الى البلدان الاعجمية في المشرق الاسلامي** ، مطبعة الشعب ، (بغداد .١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)ج١ ، ص٤١ .

(٣)الرومي ، شهاب الدين ابو عبد الله ، (ت٦٢٦هـ) ، **معجم البلدان** ، ط٢ ،دار صادر ، ( بيروت .١٩٩٥م) ، ج٥ ، ص١٣٣ .

(٤)العمري ، احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي ، (ت٧٤٩ هـ) ، **مسالك الابصار في ممالك الامصار** ، المجمع الثقافي ، (ابو ظبي .١٤٢٣هـ)، ج٥ ، ص٢٩ .

(٥)المقدسي، احسن التقاسيم ، ص٤٧ .

(٦)الهمداني ، ابن الحائل ابو الحسن بن يعقوب ،(ت٣٣٤هـ)، **صفة جزيرة العرب** ، مطبعة بريل ، (ليدن ـ١٨٨٤م) ،ص٩ ؛المنجم ، اسحاق بن الحسين ،(ت :ق٤هـ) ، **آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان** ،عالم الكتب ، (بيروت–١٤٠٨)، ص٧٠ـ٧٤ ؛المقدسي ، احسن التقاسيم، ص٦١ ؛ الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله الحسني الطالبي ،(ت ٥٦٠هـ)، **نزهة المشتاق في اختراق الافاق** ، عالم الكتب ،(بيروت .١٤٠٩هـ)، ج٢ ، ص٦٨٨ .

**مرو**[١][٢]، فقد جعل ابو زيد ثلاثة اقاليم، خراسان، وسجستان، وماوراء النهر، واما نحن فجعلناه واحداً ذا جانبين يفصل بينهما جيحون[٣]، وهنا يجب القول ان كلمة حدود عند المقدسي يجب ان لا تفهم على اساس معناها الحديث بمعنى الحدود السياسية بقدر ما يعني النهايات التي تنتهي اليها الاقاليم او المنطقة لذا فأن نهاية اقليم المشرق من الشرق تنتهي عند حدود الصين[٤].

## ٣- الموقع الجغرافي للعراق

لم يختلف الجغرافيون والبلدانيون كثيراً في حدود العراق ، غير انهم استخدموا لفظة السواد مرادفة لكلمة العراق ، فالمصطلحات اقترن كلاً منهم بالأخر من حيث

---

(١)**مرو**: بفتح اوله واسكان ثانيه بعده واو ، من اعظم مدن خراسان و قصبتها تبعد عن مرو الرّوز خمسة ايام ، و الشاهجان اكبر من الرّوذ ، بينهما وبين نيسابور سبعون فرسخاً و بها نهر الرّزيق ونهر الزاي ، وهما نهرا يسقى اكثر ضباعها. ينظر: البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي ، (ت٤٨٧هـ)، **معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضيع** ، ط٣، عالم الكتب ، (بيروت ـ١٤٠٣هـ)، ج٤، ص١٢١٦ ؛الهمداني ، زين الدين ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي ، (٥٨٤هـ)، **الاماكن او ما اتفق لفظه و افترق مسماه من الامكنة** ، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر ، دار اليمامة ، (الرياض–١٤١٥هـ)، ص٨٦٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٥ ، ص١١٢ ؛ بن عبد الحق، صفي الدين ابن شمائل القطيعي الحنبلي، (ت٧٣٩هـ)، **مراصد الاطلاع على الامكنة والبقاع** ، دار الجبل ، (بيروت . ١٤١٢هـ)، ج٣ ، ص١٢٦١.

(٢) ابن الحائك ، صفة جزيرة العرب ، ص٩ .

(٣) المقدسي احسن التقاسيم ، ص٢٢١.

(٤) نعمة ، الهام هاني، **الاسواق في المشرق الاسلامي والنشاط الاقتصادي والتجاري من العصر العباسي الى الغزو المغولي (١٣٢ت٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية التربية . ابن رشد ،٢٠١٧، ص١١

المدلول ، اذ تبدأ حدود العراق في الطول من حد **تكريت**[١] الى حد **عبادان**[٢]، وعرضه من **حلوان**[٣] الى **قرية الطيب**[٤] [٥].

---

(١) **تكريت** : بفتح التاء والعامة يكسرونها ، بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي الى بغداد اقرب ، لها قلعة حصينة في طرفها الاعلى راكبة على دجلة ، وكان اول من بنى هذه القلعة سابور بن اردشير، فتحها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب (ﷺ)، سنة ١٦هـ ينظر: ابن جبر، محمد بن احمد الكناني الاندلسي ، (ت٦١٤هـ) ، **رحلة ابن جبر** ، مكتبة الهلال ، (بيروت .د ت)، ص١٨٦ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٢، ص٣٨ ؛ الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، (ت٩٠٠هـ)، **الروض المعطار في خبر الاقطار** ، تحقيق : احسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ،(بيروت .١٩٨٠م)، ص١٣٣ .

(٢)**عبادان** : بعد العين باء موحدة مشددة ، جزيرة مشهورة تحت البصرة وهي من ثغور المسلمين ، ذات ارض سبخه لا عمارة بها فيها مساجد كثيرة ومتعبدات و رباطات للصالحين ، وكانت عبادان قصيعة لحران بن ابان مولى عثمان بن عفان ( ﷺ)، ينظر: الهمداني ، الاماكن ، ص٦٥٣؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ،ص٧٤ ؛ ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن ابراهيم اللواتي الطنجي ، (٧٧٩هـ) ، **تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار** ، دار الكتب العلمية ، (بيروت .٢٠٠٠م) ، ج١ ، ص١٤٥ .

(٣) **حلوان** : بالضم ثم السكون ، والحلوان في اللغة الهبة ، وهي مدينة جليلة كبيرة ، واهلها اخلاط من العرب والعجم والفرس والاكراد ، بها التين والرمان الذي ليس في الدنيا مثله فتحها المسلمون ايام الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) على يد القائد هاشم بن عتبة بن ابي وقاص سنة ١٩هـ ، ينظر: اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب(ت ٢٩٢هـ)، **البلدان** ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ـ١٤٢٢هـ)، ص٧٥ ؛ الهمداني ، الاماكن ، ص٣٨٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٩٠ .

(٤)**الطيب** : بالكسر ثم السكون ، واخره باء موحدة ، بلفظ الطيب ، وهو الرائحة الطيبة ، وهي مدينة بين واسط والسوس ، ينظر :البكري ، معجم ما استعجم ، ج٣، ص٨٩٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٥٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٠١ .

(٥) الاصطخري ، ابو اسحاق بن محمد الفارسي ،(ت ٣٤٦هـ)، **المسالك والممالك** ، دار صادر ، (بيروت–٢٠٠٤م) ، ص٧٨ ؛ ابن حوقل ، ابو القاسم محمد البغدادي الموصلي ،(ت ٣٦٧هـ) ، **صورة الارض**، دار صادر ، (بيروت–١٩٣٨م)، ج١ ،ص٢٣١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ،=